كلية : الآداب

القسم او الفرع : التأريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د أحمد صالح خليفة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ افريقيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of Africa

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: الاستعمار الإنجليزي لأفريقيا

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : English colonization of Africa

الاستعمار الانكليزي في افريقيا :

ويجمع فقد كان على وعي تام كان الشعب البريطاني شعب تجار وملاحين مثل الهولنديين بين هاتين المهنتين بطبيعة مزاجه وتكوينه بانعزاله في جزيرته وحين ارتقت الملكة اليزابيث الأولى العرش (١٥٥٨-١٦٠٣) ، كان النشاط التجاري الانكليزي مقتصراً على اوربا - ولكن الانكليز سرعـان ما أحسوا بالحاجة الى رؤوس الاموال وبدأوا يوسعون نشاطهم الى العالم الجديد وانشأوا سنة ١٦٠٠ شركة الهند الشرقية الانكليزية وفي سنة ١٦٠٦ انشئت شركة فرجينيا لاستغلال بعض ثروات امريكا الشمالية بصورة خاصة . وهكذا أقيم المحوران الرئيسان في الاستعمار البريطاني يمر أحدهما الآخر بأمريكا كانت الدولة ترعى بكل جدية كل مبادرة فردية ، وتمنح ميثاقاً الجمعيات المواطنين الراغبين في فتح اسواق جديدة للتجارة البحريــة وتعطيهم احتكاراً قانونياً ضد نشاط المهربين ، يحدد الميثاق حدود الاراضي القابلة للاستعمار بالنسبة الى كل شركة كما يحدد الفترة الزمنية لنشاطها ، وطبيعة امتيازاتها ، هذا الشكل من اشكال التنظيم ينطوي منذ ذلك الحين على النفوذ البريطاني عن كل مركزية مسرفة ، كما ينطوي على إيثار المشروعات التجريبية والفردية . بآسيا ويمر بدء الصلة بين الانكليز وافريقيا : مرة تعود البدايات الاولى لصلة الانكليز بأفريقيا الى نهاية القرن السادس عشر ففي عام ١٥٨٠ دارت أول سفينة بريطانية حول رأس الرجاء الصالح ، وفي ١٥٩١ أرسل القبطان جيمس لنكستر بثلاث سفن شراعية سلكت الطريق البحري في الوصول الى الهند عن طريق رأس الرجاء ايضاً عاد لنكستر الى انجلترا عام ١٥٩٤ ، و كشفت رحلته عن أن مخاطر الطريق البحري الطويل الى الهند اضعاف مخاطر طريق البحر المتوسط الا ان فرص الحصول على ثروة كبيرة من القيام برحلات بحرية عن طريق رأس الرجاء ليست بالفرص المحدودة اما بعد تأسيس شركة الهند الشرقية الانكليزية المار ذكرها تم تحويل الملاحة الانكليزية رسمياً عن طريق البحر المتوسط الى رأس الرجاء الصالح (٧) وأخذت بريطانيا تزيد في نشاطها التجاري وصلاتها السياسية مع موانيء دلجادو في افريقيا في رأس الرجاء الصالح حتى السودان على امتداد ساحل افريقيا الشرقي . فرست السفن الانكليزية منذ عام ١٦٠٨ في ميناء ممبسة في كينيا. وزنجبار . بعد ذلك اقامت علاقات سياسية مع سلطان عمان الذي كان يحكم الجزء الشرقي من الساحل الافريقي في المنطقة الممتدة الجنوب حتى فمبسة . واستطاعت بعد سلسلة من المناورات السياسية والتدخل في شؤون العائلة العربية ان تفرض حمايتها على الجزء الاكبر من ساحل أفريقيا

الشرقي عام ١٨٧٣ (٨) . اما في جنوب افريقيا فقد ظهرت بريطانيا عام ١٧٩٥ ونافست الهولنديين اذ احتلت جزء كبير من افريقيا الجنوبية.

الاستعمار البلجيكي :

اقتصرت بلجيكا على الكونغو من بين المناطق الافريقية التي اصبحت نهباً ويعود تأسيس هذه المستعمرات الى ارادة الملك ليبوبولد الثاني مالك بلجيكا (١٨٦٥ ـ ١٩٠٩) اذ طالب وهو أمير بتوسيع للاستعمار الغربي آفاق البلجيكيين الى ماوراء البحار ، ولم يجد لكلامه صدى وبعد ان ارتقى العرش اتجه بصره الى التوسع وحينما سمع بالاستكشافات الجغرافية الافريقية اتجه ببصره الى هذه القارة لاسيما وقد كتب احد موظفي وزارة الخارجية وهو المستر باننج اكثر من مقال من اجل الاهتمام بهذه القارة . فاسرع الملك بالعمل ، فدعا جغرافي اوربا وعلماءها الى مؤتمر في بروكسيل حمل اســـــم المؤتمر الجغرافي العالمي لدراسة امكانات الاستفادة من هذه الفرصة

ما تألفت الجمعية الدولية لاكتشاف افريقيا وادخال الحضارة فيها . بدأت هذه الجمعية تعمل بسرعة ، فأرسلت اكثر من بعثة الى شرق افريقيا ثم استعان الملك بأحد المستكشفين الاوربيين المشهورين هو المستر ستانلي الذي سبق ان عرف افريقيا الاستوائية وبخاصة الكونغو

تألفت جمعية جديدة تدعى بـ (لجنة دراسة الكونغو الاعلى) وأصبح ستانلي يمثلها حين ذهب الى الكونغو، عاد مرة اخرى الى الكونغو لعقد المعاهدات مع الزعماء الوطنيين وانشاء المحطات التجارية وتمكن فعلاً من انشاء اثنين وعشرين محطة على نهر الكونغو وفروعه ، ووقفت ضد مشاريع بلجيكا هذه كل من البرتغال وبريطانيا وفرنسا الا أن عقد مؤتمر برلين عام ١٨٨٤ اذ اعترفت كل من المانيا ـ بريطانيا ـ النمسا هولندا اسبانيا ـ فرنسا السويد النرويج، بحقوق بلجيكا في الكونغو كما اعترفت البرتغال بعد ذلك ـ واصبحت الكونغو من ممتلكات الملك الشخصية الى وفاته عام ١٩٠٩ ، اذ اعتبرت الكونغو تحت سيطرة الدولة ومن ممتلكاتها روسيا فيما وراء البحار

الاستعمار الالماني في افريقيا :

جاءت المانيا الى افريقيا متأخرة بسبب تأخر الوحدة الالمانية ، فبعد ان انتصرت المانيا على فرنسا وكونت وحدتها عام ١٨٧١ اتجهت اولا نحو توطيد وحدتها الوطنية وتقوية جيشها خوفاً من اعدائها المجاورين لاسيما فرنسا فبعد ان هدأت الاحوال فيها واستقرت ، وانتعش اقتصادها وتطورت صناعتها ، شعرت انها بحاجة الى مستعمرات لتصريف منتجاتها الصناعية و تلبية لطلب في سنة ١٨٨٣ وجه بسمارك الى جمعيات التجار يرجوهم التقدم ـ بمقترحاتهم لصالح التجارة الالمانية ـ كما اصدر سنة ١٨٨٤ كتاباً لجمع اشكابات التجار الألمان في

افريقيا من سوء معاملة الفاصل البريطانيين لهم وعرف من هذه الشكايات العراقيل التي توضع أمامهم ـ من هنا جاء الكراجه بعقد مؤتمر برلين في نهاية العام ١٨٨٤ و اصراره على النص على حرية التجارة في حوض النيجر والكونغو ، وعلى تعهد كل دولة باحترام هذه السياسة فيما تضع يدها عليه من الأرض (١٠) . بدأت المانيا تتجه الى شرق افريقيا ودخلت في نزاع مع بريطانيا ـ وبعد الاتفاق الالماني ـ الانكليزي عام ١٨٩٠ أصبحت أوغندا ضمن نفوذ بريطانيا مقابل ان تكون تنجانيقا ضمن النفوذ الالماني (١١). كما سيطرت المانيا على منطقة جنوب غرب افريقيا (كما سيرد تفصيل ذلك في الفصل الخاص بجنوب غرب افريقيا) .